



University of Tehran Press

## Employing the myth of “Zāl” in “Shahnameh” in the novel “The Sages of Darkness” by Salim Barakat in the light of Todorov’s Fantastic theory

Tayebeh Amirian<sup>1\*</sup> | Ali Salimi<sup>2</sup>

1. Corresponding Author, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Razi University, Kermanshah, Iran. Email: [taebhamiryan@yahoo.com](mailto:taebhamiryan@yahoo.com)

2. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Razi University, Kermanshah, Iran. Email: [a.salimi@razi.ac.ir](mailto:a.salimi@razi.ac.ir)

### ARTICLE INFO

#### Article type:

Research Article

#### Article History:

Received April 08, 2024

Revised September 10, 2024

Accepted October 15, 2024

Published online December 07 2024

#### Keywords:

The Sages of Darkness,  
Novel,  
Salim Barakat,  
The Myth of Zāl,  
Fantastic.

### ABSTRACT

The research objective is to clarify the miraculous concept in the interaction and legendary transformation with the fictional text, according to Todorov’s theory, to provide a different reading of fantastic novels. In this path, The fantastical features can be read by receiving the transformation of the Iranian myth of “Zāl” in “Shahnameh” and realizing the pattern of mythical time (Short and Round) in the novel “The Sages of Darkness” by Salim Barakat, based on the references that point to the myth of longevity and the abandoned child. The important points of this reading is the necessity of paying attention to employing the mythological transformation in forming the concept of fantasy genre according to Todorov’s theory through knowledge of myths. Using the analytical comparative approach by tracing the events of the novel and comparing the existential meaning of the miraculous characters such as “Bikas”, “Mullah Benaf” and “Afdi Sari” with the characters “Zāl”, “Sām”, “Kay Kāvus” and the legendary time, It seems that the mythical transformation from which Barakat’s novel takes its background and narrative atmosphere for its formation and origin is a path to interpreting aspects of life. This is an important point in understanding the effectiveness of the fantasy discourse of the novel that the novelist uses to explain the relationship between man and the other, the connection between man and society, and the relationship between man and the world, going beyond ordinary thinking.

**Cite this article:** Amirian, T. & Salimi, A. (2025). Employing the myth of “Zāl” in “Shahnameh” in the novel “The Sages of Darkness” by Salim Barakat in the light of Todorov’s Fantastic theory. *Arabic Language and Literature*. 20 (4), 313-329. <http://doi.org/10.22059/jal-lq.2024.373703.1402>



© The Author(s).

DOI: <http://doi.org/10.22059/jal-lq.2024.373703.1402>

**Publisher:** University of Tehran Press.



جامعة طهران

## مجلة اللغة العربية وآدابها

موقع المجلة: <https://jal-lq.ut.ac.ir>

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٢٤٢٣-٦١٨٧

توظيف أسطورة «زال الشاهنامه» في رواية «فقهاء الظلام» لـ «سليم بركات» في ضوء نظرية «تودوروف» العجائبية

طيه اميريان<sup>١\*</sup> | علي سليمي<sup>٢</sup>

١. الكاتب المسئول، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة رازي، كرمانشاه، إيران، البريد الإلكتروني: [taebemiryan@yahoo.com](mailto:taebemiryan@yahoo.com)

٢. قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة رازي، كرمانشاه، إيران، البريد الإلكتروني: [a.salimi@razi.ac.ir](mailto:a.salimi@razi.ac.ir)

المخلص	اطلاعات مقاله
الهدف من هذا البحث توضيح المفهوم العجائبي عند التفاعل والتحول الأسطوري مع النص الروائي حسب نظرة تودوروف لتقديم قراءة مختلفة للروايات العجائبية. في هذا المسار، يمكن قراءة السمات الفانتازية بتلقي تحول أسطورة «زال» الإيرانية في «الشاهنامه» وإدراك نمط الزمن الأسطوري (التصير والمدور) في رواية «فقهاء الظلام» لـ «سليم بركات» اعتماداً على المراجع التي تشير إلى أسطورة طول العمر والطفل المهجور. من النقاط الهامة لهذه القراءة ضرورة الانتباه إلى توظيف التحول الأسطوري في تشكيل مفهوم الجنس الفانتازي عند تودوروف عبر معرفة الأساطير. بالمنهج المقارن التحليلي وبتتبع أحداث الرواية ومقارنة المعنى الوجودي للشخصيات العجائبية مثل «بيكاس» و«الملاييناف» و«عفدي ساري» مع شخصيات «زال» و«سام» و«كيكوس»، والزمن الأسطوري، يبدو لنا أن الحصول على التحول الأسطوري الذي تأخذ منه رواية بركات خلفيتها وجوهاً الروائي لتشكلها وأصلها هو مسار لتفسير جوانب الحياة. فهذا يصبح نقطة هامة في فهم فاعلية الخطاب الفانتازي للرواية التي يستخدمها الروائي لشرح العلاقة بين الإنسان والإنسان الآخر، وتفسير الارتباط بين الإنسان والمجتمع، وتبيين العلاقة بين الإنسان والعالم متجاوزاً التفكير العادي.	نوع مقاله: علمي تاريخهاى مقاله: تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٠٤/٠٨ تاريخ المراجعة: ٢٠٢٤/٠٩/١٠ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١٠/١٥ تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١٢/٠٧
	الكلمات الرئيسية: أسطورة زال ، سليم بركات ، فقهاء الظلام ، العجائبي.

العنوان: اميريان، طيه و سليمي، على (٢٠٢٥). صورة المرأة في إبداع ابن عربي. مجلة اللغة العربية وآدابها، ٢٠ (٤) ٣١٣-٣٢٩.

<http://doi.org/10.22059/jal-lq.2024.373703.1402>

الناشر: دار جامعة طهران للنشر

© المؤلفون.

DOI: <http://doi.org/10.22059/jal-lq.2024.373703.1402>



## المقدمة

الرواية جنس أدبي تكون أكثر قربا واحتكاكا بالذات الإنساني، بأساليبها السردية المتنوعة وتنوع أصولها. حتى أن «باختين» يعتبر الرواية جنسا مضادا لتطورها المستمر. هذه الأساليب منها الاستلهام ما في الأساطير؛ لأن الارتباط بين الرواية والأسطورة هو ارتباط ديالكتيكي يعتمد على قوانين خاصة. فالرواية تحفظ الأسطورة من النسيان والأسطورة تفتح مسارات جديدة لإيصال المعنى للرواية. فتختلط الرواية بالأسطورة لتشجيد عنصر التخيل<sup>٢</sup> لتناول الاتصال بين رؤية وايدئولوجية الروائي وعناصر الرواية، بين الواقع والزمن اليومي والتخيل واللاواعي، لنقلها إلى المتلقي، كالرواية الفانتازية<sup>٣</sup> أو العجائبية على حد تعبير الناقد البنيوي تزفيتان تودوروف كجنس أدبي أو كما سماه الجرجاني «التعليل التخيلي». بهذا في النسج الروائي، يظهر الأسلوب الفانتاستيك، أو كما يُتم بالمصطلحات النقدية<sup>٤</sup> كمنط تعبيرية أو كآلية سردية<sup>٥</sup>، ويتميز بقدرة المؤلفين على خلق عوالم عجيبة بكسر الخط الروائي العادي. كما نجد محاولات إبداعية في الروايات مابعدالحداثة لكسر رتابة السرد المألوف والتفاعل مع التحولات التي عرفها الإنسان في ظل اضطرابات العصر التي تلقتها الذات الكاتبة من شروخ الوجود المعاصر، أو بمثابة آلية لبناء العالم المأمول في الواقع المرئي المعيش<sup>٦</sup>. في هذا المسار، يوظف «سليم بركات» رواية تؤثر على «تزيد ذاكرة القارئ بالمعرفة اللازمة حول الأماكن والشخصيات وتقديم الإشارات التي ترسم الجو العجيب» (زيتون، ٢٠٠٢م: ١٧٢)، وهي روايته «فقهاء الظلام» التي تبدو كمكون بنائي يقوم على أحداث في مصائر شخصيات عجيبة. فحضور شخصيات عجائبية تأتي بالقارئ إلى فضاء يقع في دائرة أحداث غير طبيعية في زمن أسطوري. فتجعل الشخصيات أقطابا عجائبية تدور بصورة جلية و«تتضافر في خلقها كثافة تخيلية فوق العادة، موحية من حيث الدلالات التي يمكن أن تنبئ بها في كل موقف حثي» (حليفي، ٢٠٠٩م: ١٩٧). فقهاء الظلام لا تكون بمنأى من المناخ الأسطوري وحيز الزمان القصير والدائري<sup>٧</sup>، هناك سمات من الحيرة في الرواية تلبس القارئ عن طريق التحول الغير الطبيعي الذي يُرصد بعد ميلاد طفل «الملاييناف» الجديد «بيكاس»، عندما يطرق الراوي إلى سمات تدل على نموه سريعا، و«عفدي ساري» الذي يدخل في عزلة وينتهي مساره إلى الجنون.

بالمقارنة بين الفاعلية والبناء الوجودي لشخصية بيكاس وشخصية «زال» في الأسطورة الإيرانية في «الشاهنامه»، الهدف هو كشف المسحة الأسطورية التي اتخذها بركات نهجا فنيا لمهد خياله، وكيفية استحالة أسطورة زال من خلال الإلمام بنواحيها الأنثروبولوجية<sup>٨</sup> لفهم الخاصية العجائبية. فلنتطرق بداية إلى الأدب العجائبي، ثم نتناول علاقة الأسطورة والطابع العجائبي ونبرز التشابه بين أحداث وشخصيات الرواية والأسطورة الإيرانية لاستخراج مفهوم العجائبي يعقبها تحليل الزمن الإسطوري. لهذه الدراسة أسباب ومنها أوجه التشابه بين وظيفة هاتين الروايتين في إيجاد حقل مشترك للرواية والأسطورة بكسر الخط الزمني الطبيعي والبيولوجي بطريقتين لخلق جو عجائبي.

## أسئلة وفرضيات ومنهجية البحث

الأسئلة التي قدمناها للغور في البحث الرئيسي على التوالي:

## الأسئلة الأصلية:

- كيف تتفق العجائبية في رواية فقهاء الظلام مع الرؤية الأسطورية الإيرانية؟

1. Anti- genre
2. Myth
3. Imagination
4. Fantastic
5. Tzvetan Todorov

٦. مثل «أدب العجيب»، «الخارق»، «النادر» وغير المؤلف.

٧. في الأدب العربي نمثل: أم الحكايات «ألف ليلة وليلة»، «رسالة الغفران»، و«رسالة الزواجر والتواجر».

٨. نجد نموذجا في رواية «أبواب المدينة، لإلياس الخوري» و«وقائع حارة الزعفراني» لجمال الفيطناني.

9. Cyclical Time
10. Anthropology

– كيف تُعرف العجائبية والخوارق في "فقهاء الظلام" بالتحول الأسطوري؟

الأسئلة الفرعية:

– كيف تتفق الاستحالة الأسطورية بين شخصيات رواية فقهاء الظلام؟

– ما هو الربط بين السمة العجائبية و دور الزمن في الرواية؟

فالفرضيات المباشرة نتناول أولاً: وقائع ومظاهر تشكيل البعد العجيب في فقهاء الظلام ويمكن كشف غرابتها مع التفسير التحولي الأسطوري الإيراني لزال في شاهنامه. ثانياً: الميزة العجائبية للرواية تنهض من مفهوم الزمن وعلاقته بفاعلية الشخصيات الروائية. للإجابة على هذه التساؤلات في فقهاء الظلام والعرض لمفهوم العجيب، نعالج مسار الأسطورة بفهم الفلسفة الزرادشتية<sup>١</sup> والإغريقية عن طول عمر الإنسان وجيزاً، فحسب خطتنا الدراسية، بالمنهج المقارن التحليلي الأميركي، نقارن بين ميزات شخصيات الرواية وأسطورة زال بجانب دراسة الزمن الإسطوري.

خلفية البحث

قد سبقنا للدراسة في هذا الموضوع بعض البحوث نذكر منها:

١. دراسة أنجزها ملايري وآخرون تحت عنوان «أبعاد الشخصية في قصيدة ديلانا وديرام للشاعر السوري سليم بركات» (٢٠٢٤م). شارحين قصيدة «ديلانا وديرام»، كنموذج من الأدب الغرامي والعرفاني، بالتركيز على ملامح شخصيات وعلاقتها بالثقافة الإيرانية – الكردية، كاشفين عن الأرضية الأسطورية والروح الملحمي للشخصيتين.

٢. دراسة Aviva Butt عنوانها «Salim Barakat's Genuine Novelistic Techniques: The Sages of Darkness» (٢٠٢١م). الباحثة تسلط الضوء على بعض تقنيات الكتابة الإبداعية التي طورها بركات في فقهاء الظلام وتستنجد أن بركات كانت لديه قدرة واسعة لتطوير تقنياته الأصلية.

٣. دراسة شاهو سعيد «القلق الوجودي الكردي في الشعر العربي: شعرية الاغتراب والاستيطان بين السهروردي وسليم بركات» (٢٠١٨م). بالمقاربة السيميائية لجوانب مشتركة بين السهروردي وبركات، توصل الباحث إلى أن ظاهرة القلق والاغتراب في الشعر، لا تتعلق بالظواهر النفسية المتعلقة بسيكولوجيا الكائن، بقدر ما تتعلق بالأسئلة الوجودية التي تلازم الكينونة واللغة الشعرية.

٤. «العجائبية في رواية فقهاء الظلام لـ سليم بركات» (٢٠١٦م)، عنوان أطروحة ماجستير لباشرية فاطمة. قد بحثت الباحثة عن الدلالات التي حملها سليم بركات للعجائبية في فقهاء الظلام حسب المنهج السيميائي، كاشفة عن براعة الروائي في إضفاء استعارات وخيالات لا تمتلك وجوداً فعلياً ويستحيل تحققها في الواقع وهي وسيلة من وسائل تحقق العجائبي في روايته.

٥. وكتاب Stefan Meyer عنوانه «The Experimental Arabic Novel: Postcolonial Literary Modernism in the Levant» (٢٠٠٠م)، الذي يقوم الباحث فيه بدراسة روايات بركات، حيث يعتقد أن أعماله الروائية تشابه روايات روائيين من أمريكا اللاتينية، بتركيب الواقعية والخيال وفي بيئات ريفية بالخيال وصوته الروائي.

٦. محسن الموسوي في «انفراط العقد المقدس: منعطفات الرواية العربية بعد محفوظ» (١٩٩٩م)، يشير إلى أن فقهاء الظلام تلجأ إلى الإغراب لتمنح الحياة المادية رعشة الأسطورة وبركات فيها ينشغل كثيرا بمعنى الزمن والذاكرة الجمعية.

٧. بجانب أسطورة زال ، نذكر « كتاب اسطوره زال: تبلور تضاد و وحدت در حماسه ملي» لـ محمد مختارى (١٣٩٦ش). الكاتب يشرح أسطورة زال منذ ولادته ، وطرده من الأسرة إلى «سيمرغ، وارتباط هذه الأسطورة بالزمن (زرغان<sup>١</sup>) ويدرر التباين والوحدة في الملحمة الوطنية.
٨. دراسة «برسى و تحليل اختلال شخصيت «پارانوئيا» در رفتار «كيكاووس» در شاهنامه» التي قامت بها زينب باقري وآخرون (١٣٩٦ش). الباحثون عثروا على أن كيكاووس مع وجهة نظر علم النفس مع احتمالية لديه بارانويدي.
٩. بحث آخر أنجزه فرزاد قائمي « داستان گمشده مرگ زال و تحليل اساطيري شخصيت وفرجام وي بر مبناي نقد پساينونگي» (١٤٠٠م) ، يستنتج الباحث حسب منهج مابعد يونغ أن النموذج الأصلي على تعدد الصور ، والتي يرتبط معظمها في قصة زال بدوره كـ«شمن»<sup>٢</sup>. أما فيما يتعلق بمقارنة أسطورة زال برواية فقهاء الظلام لكشف توظيف الأسطورة لهدف فهم الأدب العجائبي ، فهو يُحسب الجانب الابتكاري لهذا البحث.

### نظرية "تودوروف" الفانتازية وتوظيف الأسطورة في الدلالة العجائية

تودوروف في شرحه لمعنى العجائية ، يعتبرها تجربة حدث يمكن رؤيته من خلال استخدام الجو العجائبي ، والموضوعة واللغة العجائية ، ضمن قوانين خاصة تندرج داخل مصطلحين «الغريب»<sup>٣</sup> و«العجيب»<sup>٤</sup> ، ولايدوم إلا زمن تردد مشترك بين القارئ والشخصية. إذا كان الذي يدركه القارئ راجعا إلى «الواقع» كما هو موجود في الرأي العام فهو يخرج من العجائبي ، وإن قرر أن قوانين الواقع تظل غير ممسوسة وتسمح بتفسير الظواهر الموصوفة ، فالأثر ينتمي ويتجه إلى الغريب ، وإن قرر أنه ينبغي قبول قوانين جديدة للطبيعة يدخل الأثر عندئذ في جنس العجيب ولا التأويل المجازي<sup>٥</sup> والتأويل الشعري<sup>٦</sup>؛ لأنه في رأي تودوروف ، إذا تحدثت الحيوانات<sup>٧</sup> ، فسيفهم القارئ بسهولة أن للنص معنى استعاري وتمثيلي ، و بإمكاننا تلخيص نظريته في ثلاثة محاور:

- ١- ضرورة اعتبار شخصيات النص عالم أشخاص أحياء والتردد بين تفسير طبيعي وتفسير فوق طبيعي للأحداث الروائية.
- ٢- التردد محسوس من قبل شخصية داخل النص ، كما هو محسوس من قبل المتلقي.
- ٣- ضرورة استبعاد القراءة الرمزية أو الشعرية للنص العجائبي.

يشير تودوروف أيضا إلى أن كل قصة لا تتعلق بالضرورة بالفانتاستيك ، لكن الفانتاستيك دائما يرتبط مباشرة بالقصة ، ولإثبات نظريته يلجأ إلى الجوانب الغرائبية في النصوص الأدبية في قرني ١٨ و١٩ م. جدير بالذكر بأن النقاد اتخذوا موقفين متعارضين أمام الروايات العجائية ، بعضهم نفوا عنها تأصيل الجذور الواقعية والتأريخية وانتما الخوارقية إلى جوهر الخيال ، وبعضهم سعوا إلى بينات تجذرهما في التاريخ وتأصلها في الواقع وانبثاقها من الوعي والذاتي ، «آلية عريقة في السرد الإنساني» ، ومن مصادر تاريخية (أنظر: تودوروف ، ١٩٧٣م: ٦٥-٤٩-٣٢؛ أبوديب ، ٢٠٠٧م: ٢١؛ خليل ، ٢٠١٤م: ٢١-٢٥) ، كما يرى يونغ «أن العقل اللاوعي يتحرك ويساعد المؤلف في تكوين صور خيالية في عملية الإبداع ، بتحرير أنماط أصلية ، وتلك الأنماط

1. Zurvanism
2. Shamanism

الشامانية ممارسة مدمجة في إطار من المعتقدات والممارسات الكونية. يعتقد الشامانيون أن هناك علاقة روحية بين كل شيء في العالم ، وبالتالي فإن الشامانية ليست ديناً أو علماً.

3. Uncanny
4. Marvelous
5. Allegorical
6. Poetic
7. Fabel

٨. مثل «إنيس دولاس سيراس» لشارل نودبية و«دورة اللولب» لهنري جيمس ، و«انهيار منزل أشر» لادجار آلن بو ، ديكاميرون لجيوفاني بوكاتشو ، و«المسخ» لفرانس كافكا.

9. Archetypes

الأصلية هي التي موضوع الإبداع والخيال» (Nodelman & Mavis, 2003: 318)، والأسطورة كتفسير سببي لحقائق خالدة وقعت في الأنماط الأصلية تأخذ صورة قصصية، التي تحتاج إلى استخلاص المعنى.

فهناك تظهر لنا أن الروايات العجائبية كمزيج من «أدب الخيال العلمي» و«القصص الخيالية». لكن إسناد رواية ما متصفة بالغرابة والعجائبية أمر نسبي ومرتبطة بعلم المتلقي؛ لأن هناك بين الطبيعة الغريبة والعجيب للنص العجائبي ومعلومات المتلقي ومعرفته وثقافته علاقة لا تُنكر، كما أن مادة الرواية العجائبية تُستلهم بعلم ووعي مبدعيها من الحكايات والأساطير والخرافات والملاحم «كمصدر إلهام لتشكيل النظريات العلمية وخاصة في العصر الحديث» (Segal, 2015: 13).

فإذا فحصنا نظرية تودوروف ونظرنا إلى الرواية العجائبية، سنجد أن السرد في الروايات العجائبية لها جذور في التفكير والعلم والخيال البشري والخيال الجمالي، وهو عامل تحت تصرف العقل، مع الاعتماد على مبادئ أعلى من المعرفة الحسية والبحث التجريبي (كانط، ١٩٨٨م: ٦٠)، وتأكيذاً يقول النقاد: «عالم الخيال أكثر عقلانية في مفهومه وبنيته التحتية العميقة من العالم الحقيقي» (Hillman, 2003: 159). وإن الإبداع الخيالي للعقل في مكان ما «يستمد من الأسطورة للابتكار وبها يتجاوز من العوائق والحواجز لتحقيق رغباته النفسية» (Strauss, 1978: 11-12)، إذ إن الأساطير لا تتبع من نزوات الخيال بلاضابط، بل لها مناهج وأصول للشعور والفكر الإنساني والإبداعي. ولانضع التفسير العلمي والتفسير الأسطوري على أرضية متساوية، «بل أن العلم قد أصبح قادراً على تفسير التفكير والخيال الأسطوري» (شتراس، ١٩٨٦م: ٤٢)، فبداية يمكن أن نرى أن القصص الأسطورية تبدو بطريقة تحكيمية بلا معنى، ومع ذلك أنها تعاود الظهور في مختلف أنحاء العالم في مختلف المجالات الأدبية حسب خيال المبدع مع جذورها المعرفية. بكلمة أخرى، لؤلؤة الحقيقة تكمن في محارة الأسطورة التي يجب أن يتم استلامها في ظل اعتبارات خاصة لشرح واقع ما في عالم خارج النص مزيجاً بالخيال الذي «لا يتعارض بشأن الظواهر بأي شكل من الأشكال مع معرفة واقعها» (الجلتون، ١٣٩٩ش: ١٤٨)، من هذا المنطلق، أحياناً تُظهر البنية العجائبية كلمحة أسطورية يستخدمها الروائي لتحقيق أهدافه الفكرية والفنية في النص وهي مثل عنصر الشك وعدم اليقين، الذي يطبع أحداث العمل الروائي لدى القارئ الذي يسحبه إلى التفسير والتأويل للتفكير في اتجاهات وأبعاد التفاعل الأسطوري الجمالي والمبتكر، الذي تنبثق منه الإبداعية الأدبية ويُنشئ الوجه الجمالي في عملية التواصل بين القارئ والمبدع.

#### نبذة عن رواية فقهاء الظلام

تتكون رواية «فقهاء الظلام» من خمسة فصول. تبدأ الرواية بشرح أحوالات عادية يعيشها «الملا بيناف» وعائلته في القرية «قامشلي» على الحدود التركية. كسائر الروايات الواقعية- الاجتماعية، فقهاء الظلام تُشرع بتسلط الضوء على التفاصيل الحياتية للأفراد عبر شرح مشاعر «الملا» بين الفرح بمقدم طفله الجديد وضجره لكثرة الضيوف. لكن تتحول هذه الحال العادية فجأة إلى عالم غرائبي في ليلة شتائية حين يُرزقُ الملا وزوجه «برينا» بوليد يسميه «بيكاس» (بي كه س) في اللغة الكردية بمعنى وحيد ومن ليس له أحد. إلى جانب ذلك، الرواية تستمد هويتها من خطوطها العجائبي، بعد ما تبين أن عمر بيكاس الذي يختزل السنوات، وينمو في سرعة فائقة في يوم واحد، يصبح في العشرين صباحاً والأربعين ظهراً والخمسين مساءً. من هنا فصاعداً، يتمهي السارد مع صوت بيكاس وهو يتكلم مع أخيه الأكبر «كرزو»، لماذا لا تسألني كيف أنمو بهذه السرعة؟ (بركات، ١٩٨٥م: ١٦). بيكاس يعرف عن الأشياء من دون أن يكون قد رآها أو تذوقها من قبل ومعرفته تتزايد دائماً «أراكم كل ساعة أشخاصاً آخرين. ينمون معي سنة بعد سنة، في تسارع يختلط فيه فهمي الثابت لأشياء أعرفها عنكم قبل مجيئي» (بركات، ١٩٨٥م: ١٦). وقبل أن تستوعب العائلة ما يجري، بيكاس يصير على لزوم الزواج كأمر محسوم. فأمه برينا تختار «سينم» ابنة عمه، بسيطة العقل والبلهاء لا تعرف شيئاً حتى العد. بعد ليلة الزفاف تبتدئ

رحلة اختفاء بيكاس دون علم أحد ويدفن الملا بيناف وسادة في جبانة القرية بدل ابنه لكي يسترخي هذا الابن الخارق أو الغريب.

تستمد الرواية طاقتها المقتنعة من الاختراق غيرالمشروط لأصوات الآخرين ، مثل كرزو الذي كان ينصب الفخاخ و «خاتي» ، أخت الملا بيناف ، التي تعتقد أن الأمر بمثابة «التسلسل المر للمهزلة أو كأنما الأمر يعني القدر وحده» دون أن تسأل شيئاً ، ومثل برينا التي تقول في نفسها مذهلة «يا إلهي ، لو محوت كل هذا في لحظة» ، و كالملا بيناف الذي قد بان عليه العياء واللاجدوى يصيح «أين سأهرب مني؟» (بركات ، ١٩٨٥م: ١٩).

مسارات روائية أخرى تتنامى عن قتل فقيه القرية «سمو» على يد شقيق سينم ، بعدما يُعرف بتلاعبه بنهدي سينم ، و«ابن عفدي» يطلق النار على «بايفي جواني» ثأراً منه لكثرة أقاويله السيئة عن عائلة القاتل «مجيدو» (بركات ، ١٩٨٥م: ٤٤). نرى أن الروائي يتطرق إلى وصف حيوان منوي يسرد أثناء رحلته في المهبل الأثوي يدب في ظلام وفي عزلة غريبة بحثاً للحرية. هذا البحث للحيوان يخص لمغامرة للوصول إلى معرفة أصل ذات المخلوقات والتساؤل عن أصل نفسه ، هل أصله ينتمي إلى النباتات أو المياه؟ مع مرور السرد يبدو أن الحيوان المنوي يصل إلى الرحم ويبدأ بعملية التخلق ليغدو جنينا مكتملا وهو بيكاس الوليد العجيب في محور الرواية. وحكاية أخرى ينقلها «جهور» شقيق «عفدي ساري» ضد المنشق والمحرض وهو «سطامو». وقصة الأمر العجيب الثاني تتعلق ب عفدي ساري ، والد برينا ، الذي يتصرف مثل الأطفال الصغار وكانت تحدث معه أشياء غريبة كتتحرك جدار الزربية واتساعها والأصابع التي تنمو في التراب مثل الفطر. في ختام الرواية ، سينم تلد ابنا يكون مثل أبيه بيكاس ، حيث ينمو بسرعة فائقة ويتكلم مع أمه سينم ويُطلق عليه اسم أبيه بيكاس الثاني.

#### طول عمر الإنسان والزمن القصير ودائرته في الأسطورة

الأسطورة ، كظاهرة ثقافية من مجتمعات بدائية تروي دائما حدثا معينا «قد جرى في البدايات وحصل في الواقع ، بالمعنى الدقيق للكلمة» (إلياد ، ٢٠٠٤م: ١٢). إن النطق بعبارة «المجتمعات البدائية» يقودنا إلى فحص المضمون الأسطوري في بعض الثقافات البشرية. في هذا المسار ، هسيودوس<sup>١</sup> ، الشاعر الإغريقي في كتابه «التيوغونيا»<sup>٢</sup> في قصيدته الملحمية ، «الأعمال والأيام»<sup>٣</sup> . يروي قصة نشأة العالم وطول الحياة البشرية في خمسة أعصر<sup>٤</sup> بميزات معينة. منها عصر الفضة وميزتها هي أن البشر احتفظ بخصائص الطفولة ويظلون أطفالا عندما يبلغون من العمر مئة عام ، وأيضا عصر الحديد كان الأسوأ حيث يُولد الأطفال بشعر رمادي ، كبار السن (سليم سالم ، ١٩٦٤م: ٤٨٧؛ EvelyWhite, 1914: 3-64). وكما جاءت الآية في القرآن الكريم ﴿وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ (يس: ٦٨) إلى النكس في الخلق فيصبح الإنسان في الهرم لم يعد يعرف شيئاً بعد. في «الآفستا»<sup>٥</sup> وفي الفلسفة الزرادشتية نرى أن أولئك الذين وُلدوا في الألفية الأخيرة من حياة العالم هم قد تقدموا في السن منذ الولادة في إيران ، «وسوف يُولد الناس أقصر ، وسوف يقلق قوتهم وقوتهم ، ويكون أكثر خداعا وعنفا ولايشكرون وأصبح بينهم العيش والملح مفقودا؛ إنهم ليسوا على علم بحالة بعضهم البعض»<sup>٦</sup> (زند وهومن يسن ، ١٣٨٣ش: ٢٤: جزء ٢٠). ويتمتع الناس بحياة طويلة في زمن «جمشيد» ولم يهرم ولم يضعف أي شخص ، وبدا الأب والابن شابين في الخامسة العشرة من العمر ، وإن نظرية العصور العالمية في إيران متقدمة ومن الضرورة الانتباه الأكثر بآثار وجهات النظر الإيرانية في

1. Hesiod- Hesiodos  
2. Theogony  
3. Hesiod's Works and Days

٤. العصر الذهبي ، العصر الفضي ، العصر البرونزي ، العصر البطولي ، العصر الحديدي.

5. Avesta

٦. «ومرمد کوتاهتر زابند وهنر ونیروی ایشان کم باشد وفریفتارتر وبيدادتر باشند وسپاس وآزم ونان ونگک ندارند، ایشان در بند پرسش (از يكديگر) يكديگر نباشند»

اليونان<sup>١</sup> (Schultz, 1933: 427). من هذا التطبيق، يبدو، إلى جانب مسألة طول عمر الإنسان، أن المعاني الأخرى تنطوي في دلالتها الجوهرية على الزمن الذي يشير إلى «أحداث جرت في بداية الزمان أو الزمان الكبير أو الزمان المقدس» (إلياد، ٢٠٠٤م: ٢٢). يتناسق مفهوم الزمن مع ماترويه الأسطورة الإيرانية. مع نظرة فاحصة، نعر على نوعين من الزمن في بناء الكون الأسطوري. الزمن الذي يتعلق بطول العمر بداية هو قائم على إمكانية تقصير الزمن وسرعته البالغة، ومن حيث دلالاته يشمل المكان والزمان للوصول إلى الخلود وزمن الوحدة الذي لاموت فيه. والثاني الزمن الدائري هو الذي يقوم على إمكانية تكرار الزمان مع تكرار الأفعال النموذجية المحاكية. ولا يختلف هذا الزمن عن الزمن الأول، زمن الأساطير الخليفة التي تنطوي على أن الخلق عمل متجدد، (عجينة، ١٩٩٤م: ١٩٦). هذان النوعان من الزمن ليست لهما أية علاقة مع الزمان الخطي، ويخرج من القياسات المحدودة والوحدات الزمنية العادية.

الأول: الزمن القصير يتجسم في النص الأسطوري ل زال في الشاهنامه. اجتمعت في ميلاد زال ميزات من هوية أسطورية<sup>٢</sup> مع خيوط زمنية قصيرة الأمد مع شعره الأبيض دلالة على شيخوخته طفلاً. وتعد هويته كخلق حديث وكائن أسطوري. وكذلك سام والد زال، يشعر بالقلق والإذلال من ولادة ابنه أبيض الشعر، فيقرر إبعاد طفله حتى لا يتعرض للانتقاد. ومن المستحيل، أن نقول أين يقف زال، الإنسان الطويل العمر في الزمن، لأن الزمن غير قابل للتجزئة ولا نهاية له ولابدية وهو زمن بلا زمن، يمكن تفسيره للماضي والحال.

الثاني: الزمن الدائري، مبدأ التكرار والدوران وعودة الزمن للوراء الذي يتعلق بشخصية كيكاووس، باعتباره في الغالب كمظهر للقوة مع كل مجدها غير ذات أهمية وتافهة أمام العالم. هذه الشخصية هو وجه الملك المهزوز الذي يخلق دائما المشاكل للأبطال والشعب الإيراني بأفعاله الحمقاء. النكتة المهمة في أسطورة كيكاووس هي التحول الكبير في شخصيته بالانتقال من نصوص الآفستا إلى البهلوية<sup>٣</sup> ثم إلى شاهنامه، الأمر الذي يجعل كيكاووس يتحول من ملك قوي إلى ملك ضعيف في الشاهنامه، ويقوم بأشباع رغباته الغريزية أكثر حيث يلومه رستم على هذا السلوك:

همه كارت از يكديگر بدترست      تو را شهريارى نه اندر خورست

(فردوسي، ١٣٧٣ش: ٢٠٠)

الترجمة: «فكل واحد من أمورك أنحس من الآخر، وليس تليق بك الشهريارية والملك» (عزام، ١٩٧٠م: ج١: ١٣٧).

الرافد العجائبي في شخصيات رواية فقهاء الظلام

في فقهاء الظلام، بيكاس هو الشخصية المحورية، الذي تبدأ حياته بهوية عجيبة ومتغيرة، وطبيعة نموه تتسم بوتيرة متسارعة وخارقة وغير طبيعية، بشكل يصل عمر المولود حوالي بضع ساعات من الولادة إلى الطفولة والبلوغ وبعده إلى الشيخوخة حسب الزمن الخطي في يوم ميلاده «بات الوقت ظهرا. عمر الوليد يتراوح بين سبع ساعات أو ثماني...ومساء كان شاب وردي البشرة، بشعر أسود كثيف، ولحيته منبثة في مناطق من الوجه،...قصير القامة لكن بتناسق. ربما يكون في السابعة والعشرين أو الثلاثين» (بركات، ١٩٨٥م: ١٣-١٤)، لكنه ينمو زمانا ذاتيا خاصا به، مشعبا بالسرعة والتكثيف الزماني. شخصية بيكاس يمكن قياسها بدور شخصية زال التي تستحضر أسطورة الطفل المهجور<sup>٤</sup> في أربعة مراحل:

فترة الميلاد بالسمة العجيبة

حياة زال الأسطورية تبدأ بولادته، المرحلة التي تمثل صراع الوليد مع الثقافة والظروف والقيم التقليدية في المجتمع. إن زال يُولد أبيض الشعر، كرؤوس المشايخ:

1. Und Hertels Behauptung, dass die Weltalterlehre in Iran erst spät ist, ist inzwischen durch R. Reitzensteins Forschungen überholt. Reitzenstein mahnt, 'sorgsamer als bisher auf Spuren iranischer Anschauung im Griechentum zu achten.

2. Great Time

3. The myth of abandoned newborn

٤. أو الفهلوية

5. Abandoned Child Myth



به چهره چنان بود تابنده شيد  
كسى سام يل را نيارست گفتم  
وليكن همه موى بودش سپيد...  
كه فرزند پير آمد از خوب جفتم

(فردوسی، ۱۳۷۳ش: ۱۳۸)

والسبب الأصلي لعجائبيته وجود هذه التناقضات وبدعته الوجودية للمرة الأولى في المجتمع الإيراني. «لأن القيم الثقافية والتقاليد البهلوانية تجعل الجميع قلقين في التعامل مع هذه الظاهرة» (مختاري، ۱۳۶۹ش: ۵۹)، لهذا السبب بعد أسبوع من إخفاء ميلاده، لم يستطع أحد أن ينقل خبر ولادة زال لأبيه سام إلا مرضعة؛ لأن ولادة طفل بشعر أبيض أمر مشؤوم وغير ميمون؛ وحسب تقاليد وعادات المجتمع الإيراني، الشعر الأبيض هو أحد علامات الشيطان، هذا في حين أن اللون الأبيض يعتبر رمزا للنقاء والقداسة. وسام بولادة ابنه كأنه قد ارتكب خطيئة فادحة حتى أنه نال مثل هذه العقوبة. وإن هذه الحادثة هي علامة عجيبية على ياس سام، فيستقبح زال ويعتبر شيطانا:

چو فرزند را دید مویش سفید  
سوی آسمان سر برآورد راست  
بود از جهان سر به سر ناامید  
ز دادآور آنگاه فریاد خواست...  
بچو شد همی در تنم خون گرم  
چه گویم از این بچه بد نشان؟  
چو آیند و پرسند گردنکشان

(فردوسی، ۱۳۷۳ش: ۱۳۹)

الترجمة: «فلما رآه على تلك الهيئة، ونفر عنه طبعه، و رفع رأسه إلى السماء و جعل يدعو الله تعالى و يبتهل إليه. روحي مظلمة بالعار، ودمي يغلي... فمتى المنافسون يأتون ويسألون، ماذا يمكنني أن أقول عن هذا الولد الشرير؟» (عزام، ۱۹۷۰م: ج ۱: ۵۳).

فيعلق سام بأمرين: فإما أن يحتفظ بابنه، فعليه أن يترك المجتمع نفسه، أو فمن المحتم أن يفقد اهتمامه بالطفل. وهو الذي يعد مثالا للتقاليد البهلوانية يفضل قيم المجتمع و يقرر أن يطرد ابنه.

عن حياة بيكاس، الشفرة الأولى لفهم البعد الفانتستيكي، هو أن أمرا غير متوقع يحدث بالنسبة لبيكاس، وهو أنه بعد لحظة ميلاده يختصر الزمان دون أن يلحق به أحد، حيث يكبر بسرعة مذهلة يمزج بجانب الزمن الروائي «...ابنه الجديد، مغطى حتى قمة رأسه، وأكبر حجما من طفل» (بركات، ۱۹۸۵م: ۱۰)، وتنمو قواه الجسدية والروحية بين سبع ساعات أو ثمان وحتى يبادر بيكاس إلى القيام عن فراشه إلى ساحة المنزل لمشاهدة فخاخ العصافير مع أخويه «زيوان» و «كرزو». ويعرف بيكاس كل شيء دون أن يراه، عندما يسأله أبوه عن حكمة هذه المخاطرة يجيبه: «ينبغي أن أرى أشياء كثيرة أعرفها بإحساسي فقط يا أبي» (بركات، ۱۹۸۵م: ۱۴)، ويكون بيكاس حائرا في نفسه ومذهولا دائما أمام الأشخاص عن هويته المتقلبة وسبب نموه وإدراكه الخارق للطبيعة البشرية ويشعر بالتناقض «أنا مدهول مثلكم، أراكم كل ساعة أشخاصا آخرين، حيرتي حيرتان: حيرتكم بي وحيرتي بكم» (بركات، ۱۹۸۵م: ۱۶)، هذه السمة العجيبية لبيكاس كمحنة كبرى تحل على الملا بيناف، ويظهر عليه بعض الحيرة والخوف والقلق، ويجعل الملا محتارا وخائفا أمام الطفل الغريب، حتى يصرخ قائلا «أوقفوا صراخ هذا الولد المسعور... أين رأى هذا، بحق الله... من يستطيع أن يرد قدره. لكن الذي يخيفني هو أين سيتوقف الأمر» (بركات، ۱۹۸۵م: ۱۱-۱۴)، وفي حالة من الريبة يفكر كيف سيخبر الناس بهذا الطفل العجيب.

فبيكاس مثل زال، وجوده لازم أبيه، الملا بيناف مثل سام، ميزة الدهشة وله تستولد إدهاشا لا مفر منه. بيكاس لدى بركات هو شخصية تتماس مع الفوق الطبيعي وفي ضميره يقتحم معرفة غريبة وهذه القدرة تساهم في خلخلة سكون الرواية والشك في فاعليته. هذا هو ما يشرحه تودوروف أن للعمل العجائبي جوهرًا تحمل فيه معرفة غريبة من المعرفة المألوفة المرتكزة على البديهيات. فبيكاس، ولادته مثل ولادة زال فتاجيء العائلة؛ لأن كليهما، غريبان عن هذا العالم وتناقضاته، وهذه الغربة ترافقهما دائما، منذ ولادتهما وحتى آخر مشهد لوجودهما الأسطوري في شاهنامه والرواية العربية على التوالي؛ ووجودهما يروي خلقا جديدا ويعبر عن حقيقة أسطورية مثالية وروحية تختبر سلوك الناس وأفعالهم

في المجتمع. فنرى في كلتا الروايتين، أن روح الفردانية لزال وبيكاس في مواجهة سطوة السلطة الاجتماعية للتقاليد وأيضا أمام التأثير الاجتماعي المأزوم تُعد فترة جديدة يخبر عن ظهور رسالة اجتماعية على عاتق شخص جديد من خلال مسخه إلى إنسان عجيب ليعبد عن الواقع السائد.

فترة تعديل الصراعات والقبول في المجتمع

الأحداث في هذه المرحلة هي رسل السلام والهدوء الضمني. تتزامن هذه الفترة بقدرة زال وبيكاس العجائبية وقيمهما ووجودهما الإيجابي وقبولهما في المجتمع واعيا. بعد الدهشة وخيبة الأمل المؤلمة التي حدثت لسام عند لقاءه مع طفله يأخذ قرار إخراج الطفل سرا إلى جبل «أبرز»، لا يمكن الوصول إليه ولا يعيش فيه سوى العنقاء، الطائر الأسطوري، لتلا تؤذي روح زال اللعينة الناس، كأن هذا العار ينبغي إزالته عن الجميع وطرده من الدار:

بفرمود پس تاش برداشتند	از آن بوم و بر دور بگذاشتند
به جای که سیمرغ را خانه بود	بدان خانه این خرد بیگانه بود
نهادند بر کوه و گشتند باز	برآمد برین روزگاری دراز

(فردوسی، ١٣٧٣ش: ١٣٩-١٤٠)

الترجمة: «وأمر بإخراجه ونقله إلى مكان بعيد حيث تقيم العنقاء. كان هذا المكان غريبا وغير مناسب للطفل. وضعوا الطفل على الجبل وعادوا، ومضى وقت طويل منذ هذه الحادثة» (عزام، ١٩٧٠م، ج: ١، ٥٤).

إن رفض زال من المجتمع لا يعني الحصول على التخلص منه، بل إتمام قبوله بعيدا عن أعين الآخرين وتوفير الظروف الملائمة لنموه وتعليمه في موضع مناسب. تعثر العنقاء على زال وتأخذه إلى عشها في جبل البرز:

فرود آمد از ابر سیمرغ و چنگ	بزد برگرفتش از آن گرم سنگ
ببردش دمان تا به البرز کوه	که بودش در آنجا کنام گروه

(فردوسی، ١٣٧٣ش: ١٤٠)

الترجمة: «فجاءته سيمرغ ورفرفت بجناحيها عليه، ثم حملته وحلقت به إلى رأس الجبل، ووضعت بين أفرانها» (عزام، ١٩٧٠م، ج: ١، ٥٤).

أبرز والعنقاء هما شيئان بعيدان وغريبان عن المجتمع البشري. وهي أمور بعيدة المنال وغريبة في التفكير التقليدي والعادي، لكنها بالنسبة للخيال الحدائي الذي تناول مثل هذا الكائن، فهي مثالية ومقدسة (مختاري، ١٣٦٩م: ٦٣). فإن الهجرة التي تحدث لهذا الطفل الأسطوري هي فرصة للكشف عن القوى المقدسة والعجيبة له و وقوع الأحداث المذهلة في وجوده في حالة العزلة<sup>١</sup> ودليل انفصاله عن الآخرين.

أما المحور التعديلي لمسير بيكاس يتم تشكيله من خلال طرح موضوع زواج بيكاس، من قبل نفسه، من ابنة عمه سينم البلهاء، لوالديه، في نفس اليوم الذي وُلدَ و كبر للتسيق مع أفراد الأسرة الأكثر «اسمعاني، بادرهما، وهو عارف أنهما سيستمعان حتى رؤوس أناملهما. «أريد أن أتزوج»، وصمت ليقرأ شفاهما التي ارتخت قليلا» (بركات، ١٩٨٥م: ١٧). فالزواج بالنسبة إلى بيكاس يصبح شرطا ضروريا لتحقيق نوعية من الاستقلال المنشود والتخفيف من شدة الصراع إزاء العزلة التي تُعد نوعا من عوامل الفناء وللتغلب على الهجران الذي سيحدث له، فيقول بيكاس: «عليك أن تحاول يا أبي. لم يبق من الوقت الكثير... الأمر المحسوم وستفعلها أبي... ستفهم ذلك فيما بعد»، فيجتمد الملا بيناف ويصرخ ويقول له: «وقت من يا عجيب؟ ومن حسم الأمر؟». ولكن في وجود بيكاس، هناك الكثير من البدعة والعجب الذي لا يفهمه عقل والده البشري البسيط والأحادي البعد وكأنه غريب ظهر بين من يشبهه. فالملا بيناف لا يستطيع أن يقبل وجود هذه الطفولة الخارقة ولا يطيق تطورات بيكاس الوجودية «لا أريده الآن. لست معنيا بفهم هذه المحنة، فليفهمها ربك» (بركات، ١٩٨٥م: ١٧). ويشعر

الملاييناف بالحنة والخوف من بيكاس لكنه يستسلم ويقرر أن يزوج بيكاس بسينم: «ابني الذي وُجد فجرا ينمو في الساعة الواحدة ما يقارب ثلاث سنين ، وابني يريد أن يتزوج اليوم ،... لأأريد أسئلة كثيرة ، لأنني منتفخ بالأسئلة التي تدور في رأسي» (بركات ، ١٩٨٥م: ٢٢). كأن الزواج الذي يريده بيكاس هو ليست عملية تهيئة نفسية لبناء الحياة الزوجية المبنية على الحب والعلاقة بين الجنسين ، بل هو يعتبر فقط نوعا من الغريزة المحضة لتمهيد التعديل وإصلاح الأزمة التي يعيشها بيكاس وهو يحاول أن يفهم تمام معنى ما وقع والإدخال وتقبيل نفسه في العائلة. إن زواج بيكاس هو في الحقيقة دعوة لاستكشاف أعماق كينونة الإنسان ، وللتعامل مع تعقيدات الطبيعة البشرية ونوع من التوافق والسلام الزائف ، ولخلق التوازن في الأسرة لتتوافق مع الرقابة الاجتماعية ورغباتهم.

#### فترة الاتحاد مع المجتمع

هذه المرحلة تميز بتحقيق القيم والأهداف التي كانت غريبة في البداية عند زال وبيكاس في مجتمعاتهما البهلوانية والكوردية على الترتب. في المسار الروائي لشاهنامه ، يقطع زال شوطا ومسارا طويلا منذ زمن تربية العنقاء حتى بداية حياته الملحمية. خلال هذه الفترة ، يصبح زال معروفا ومقبولا شيئا فشيئا في المجتمع البهلواني ، ففي مجال الملحمة يشرع زال في إنجاز فاعلياته واتحاده مع الثقافة الملحمية باستخدام قدرة حكمته. لكن هذا الاتحاد بداية يتم انطلاقه من جانب سام بعد أن رأى زال في حلمين متتاليين. يندم ويقرر إعادته:

چنان دید کز کشور هندوان	یکی مرد بر تازی اسپى دوان...
ورا مژده دادى به فرزندى اوى	بران برز شاخ برومند اوى
چنان دید در خواب کز کوه هند	درفشى برافراختندى بلند
غلامى پدید آمدى خوبرى	سپاهى گران از پس پشت اوى

(فردوسی، ١٣٧٣ش: ١٤١)

الترجمة: «رأى سام في منامه ليلة كأن رسولا جاء على فرسه كالبرق الخاطف فأعلمه أن ولده على بعض الجبال ، ويشره بأن ابنه أصبح شابا قويا. ومرة أخرى حلم أن علما مرفوعا على قمة جبل ألبرز. وبعد العلم ظهر شاب مع جيشه» (عزام ، ١٩٧٠م ، ج: ١: ٥٥).

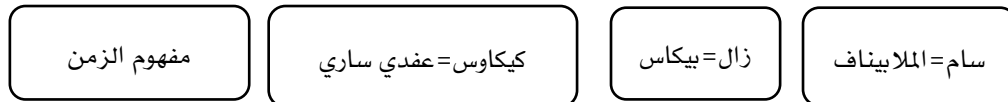
العناصر الروحية والإلهية لوجود زال تجعله شخصا حكيمًا بين شعبه ، وحين يعود إلى شعبه يحظى بال احترام لأن نظرة سام والآخرين إليه قد تغيرت ولم يعد ينظر إليه على أنه كائن شيطاني:

چو بر پهلوان آفرین خواندند	ابر زال زر گوهر افشانند
----------------------------	-------------------------

(فردوسی، ١٣٧٣ش: ١٥٢)

الترجمة: «جاء جميع الشيوخ للترحيب بـ سام وهنأوه وقدموا العديد من الهدايا لزال» (عزام ، ١٩٧٠م ، ج: ١: ٥٥). إن عنصر الاتحاد عند بيكاس مع عائلته بداية يتحقق بزواجه مع سينم وإنجاب طفل ، بعد جهود الملاييناف للتهرب من إرادة بيكاس الغريبة والمفاجئة للزواج ، يضطر أخيرا للرضوخ لمطلبه «أريد أن أتزوج ، وهو مطلب يسبق سؤالي عن ثياب أردديها» (بركات ، ١٩٨٥م: ١٧). فالملاييناف يطلب من أخيه تزويج ابنته «سينم» لابنه. سينم تلد ابنا يكون مثل والده في غرابته ، ينمو بسرعة دقيقة بعد دقيقة يتكلم مع أمه ، ويريد منها أن تسميه باسم أبيه بيكاس. يبدو أن زواج بيكاس ، الشخص الذي يمثل كائنا ذاعقل ثاقب ، بسينم ، التي لاتمتلك سوى قوة جسدية وعقلها الساذج ، لم يكن لإرضاخ مطالب الجسد ، بل يظهر أن هذا الزواج كنموذج أصلي كما جاء في الأساطير حيث ينبج الزوجان آلهة أخرى وأجزاء من الكون من خلال زواجهما ، فبيكاس الثاني يولد.

مزيدا كلما يتعد بيكاس عن بدايته ويزداد اختلاطه بالمجتمع ، تزيد حكمته ، وهو يقوم بتعديل التناقضات ويزداد ارتباطه بالمجتمع الكوردي ، حتى يتمكن من إصلاح حياته الاجتماعية ومشاكل عصره المعتادة «لا أعرف. ثمة شؤون علي أن أنجزها معك يا أبي ، فالدورة دورة ...سيكون قاسيا عليك شرح ذلك لهؤلاء الواقفين خلف البوابة» (بركات ، ١٩٨٥م: ١٦). يتشابك موضوع الهوية بعمق مع الميزة العجيبة لبيكاس. وبينما يخضع لتغييرات جسدية سريعة ، تتأكل أيضا عواطفه ونفسيته كإنسان ، مما يجبره على التعامل مع قضايا الهوية الشخصية والغرض. وبالطبع تظهر لنا الرواية أنه على الرغم من ملامحه الغريبة ، إلا أنه لاتزال هناك بقايا من السلوك الإنساني والاهتمامات فيه. بالإضافة إلى ذلك ، بيكاس الثاني هو وجه آخر لحكاية الحياة ويمثل دورا جديدا معاكسا من العدم إلى الحياة.



### ١- شكلنة الرواية للشخصيات

دراسة معنى الزمن لحياة زال وبيكاس ومصيرهما

إن ما يكتنفه الغموض والإبهام عن حياة زال هو وفاته. على خلاف الآخرين الذين ينتقلون من الصغر والطفولة إلى الشيخوخة والموت ، إن زال ينتقل بعد ميلاده من الشيخوخة إلى الخلود. في الشاهنامه ، زال هو رمز الزمن ويُعتبر مثل «زرفان» العامل الحاسم للحياة. ويُطلق في الأستا على الزمن زرفان ، والوقت اللانهائي ، ليس له بداية ولانهاية. زال ، الذي وُلد عجوزا أيضا ، ومع مرور الزمن تزداد قدرته ، إنه الوجه الأرضي لـ زرفان ، الذي ليس له نهاية مثل الزمن اللامحدود. ولهذا لم يرد ذكر موت زال في الشاهنامه ، كما لا يمكن معرفة نهاية الزمن. فإن زال بقي مصيره مفتوحا ولم يرد ذكر لموته ومصيره في أي مكان من الشاهنامه. فردوسي يترك زال عن عمد دون أي إشارة إلى النهاية.<sup>٢</sup> دلالة أخرى على العلاقة بين زال وزرفان (الزمن) هي أسئلة موبدان<sup>٣</sup> له ، عندما يُختبر زال في بلاط «منوتشهر» شاه ، ويسأل عن أمور كلها تدور حول الزمن ، عن السنة ، عدد الشهور والأيام والفصول الصباح والمساء وفترة الشيخوخة والشباب:

زمانی پر اندیشه شد زال زر	برآورد یال و بگستر بر
وزان پس به پاسخ زبان برگشاد	همه پرسش موبدان کرد یاد
نخست از ده و دو درخت بلند	که هر یک همی شاخ سی برکشند...

(فردوسی، ١٣٧٣ش: ٢١٨-٢٢٠)

الترجمة: «فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأعاد تلك المسائل. ثم بدأ الكلام وأجاب كل الأسئلة. أما الشجرات الاثنتا عشرة فهي عدة الشهور مع الأيام...» (عزام ، ١٩٧٠م: ج ١: ٧١).

بيكاس يجلب النظر إلى عالم زمني يدور في خلد شخصيته. بذلك بإمكاننا بناء تسلسل زمني له معنى خاص يرتبط بعمره الذي يلامس الحواف العقلية الحقيقية ويطبع شخصيته العجائبية. بيكاس قد أصاب العائلة بالذهول بسرعة تطوره ، حتى صار حجمه أكبر من حجم طفل «ابنه الجديد ، مغطى حتى قمة رأسه ، وأكبر حجما من طفل... نظرت إليه امرأته في عياء ظاهر ، مشوبة بقلق غريب» (بركات ، ١٩٨٥م: ١١).. وهكذا بركات يصور حالة الرضيع الذي أصبح شابا بعد

#### 1. Zurvan

إله الزمان اللامتاهي ، والقدر ، في الأساطير الفارسية ، المسيطر الذي يؤثر من بعيد في مصير البشر ، وهو والد إله الخير «أهوره مزدا» وشقيقه الشرير «أهرمان» (أمام عبدالفتاح ، ١٩٩٨م: ٥٠٥).

٢. رغم ذلك في بعض الكتب التاريخية والروايات الشعبية ، مصير زال يماثل «كيخسرو» ، يودع أقاربه ويختفي أخيرا عن الأعين ، أم «بهمن» قتله ، أو يأخذه سيمرغ (=العنقاء) معه ولا يراه أحد مرة أخرى (طوماركهن شاهنامه فردوسي ، ١٣٩٠ش: ٩٥٨: طبرى ، ١٩٦٧م ، ٨٤: مشكيننامه ، ١٣٢٦ش ، ٢٢٣).

٣. فقيه الفرس وحاكم المجرس قضاي القضاة بالنسبة للمسلمين والموبد القاضي (الشهرستاني ، ١٣٦٤ش: ج ١: ٢٧٤).

خروجه إلى الكون وزواجه حتى نهاية ليلة ميلاده. الساعات التي تمر حسب زمن الحكاية أو زمن الخطاب القصصي الذي يعيشه شخصيات الرواية، تكون بالنسبة لبيكاس شهورا وسنوات تتوالى بسرعة و كأنه «هو يحيا ذاتيا زمنا مفارقا خاصا به دون أن يلحق به أحد» (شاهو، ٢٠٠٧م: ١٩٣). إن مسار حياة بيكاس لا يتم بالقوة السحرية للحب والزواج. بل يصبح مسار حياته مجهولا بعد ذلك. بعد ليلة الزفاف بيكاس يخرج من الغرفة المظلمة ماراً عبر نفق ثلجي، كأنه يتجه إلى مجهول يشبه الموت «استند إلى عارضة الباب، وارتدى حذاءه الذي بدا ضيقا، ثم أغلق الباب خلفه منسلا إلى قدره... هذا ما يحسه بيكاس الذي يزداد وهنا وإبطاءا» (بركات، ١٩٨٥م: ٣٢). عندما يطلع الملاييناف على رحيل ابنه يحاول إيجاد حل للموضوع، إنه بعد الكثير من التفكير يحصل على فكرة وهي الموت المزييف والجسد المزييف لـ بيكاس «الملا ثم أمسك بكتف أخيه، وقد استوى جالسا على ركبته: «هذا ما فكرت به، مات، نعم مات» (بركات، ١٩٨٥م: ٨٣)، فيسمى الملا دفن مخدة بدل بيكاس أمام أعين الناس والانتهاء من المشكلة التي جعلته متورطا.

إن التبئير عن محور عمر بيكاس يفصح لنا عن هويته المتقلبة ونموه الخارق للطبيعة البشرية في زمن قصير متراكم أسطوري. فقضية الزمن، من حيث التأخير الزمني، عند تودوروف تطرح بسبب «وجود زمنين تقوم بينهما علاقات معينة، زمنية العالم المقدم و زمنية الخطاب المقدم له» (تودوروف، ١٩٩٠م: ٤٧)؛ فالعلاقة التي يمر فيها زمن القصة أبطأ من زمن قصة حياة بيكاس. وللزمن وجود خاص في شخصية بيكاس، الزمن القادم إلى اللانهاية، الزمن الذي يقع فيما وراء الزمان الخطي «الكرونولوجي». من خلال هذه النقاط تكتسب شخصية بيكاس فاعليتها العجائبية. ونحن نميز ونجد أن خط عمر بيكاس الأسطوري يوازي خط زمن الرواية متراكما ومكثفا.

#### شخصية كيكاس وعفدي ساري

بإنعام النظر، في قصة كيكاس يظهر أن النقطة المهمة في الشاهنامه هي التحول الهائل في شخصيته، مما يجعل كيكاس يتحول من ملك قوي ومزدهر إلى ملك غير حكيم. بداية نرى كيكاس بجانب الأبطال الإيرانيين في حرب يدور الصراع فيها بين الجيش الإيراني والجن والشياطين في «مازندران» وبعد ذلك يذهب إلى «هاماوران» ويهزم ملك هاماوران. بعد ذلك نرى أحد أعمال كيكاس المثيرة للتفكير هو محاولته الصعود إلى السماء. وقد وضع إبليس فكرة هذا القرار في ذهنه من قبل أحد الشياطين:

چنين گفتم کاین فرّ زیبای تو	همی چرخ گردان سزد جای تو...
بفرمود پس تا به هنگام خواب	برفتند سوی نشیمن عقاب
ازان بجه بسیار برداشتند	به هر خانه ای بر دو بگذاشتند

(فردوسی، ١٣٨٣ش: ١٥٢)

الترجمة: «إنك بعظمتك الجميلة، تستحق أن يكون الفلك كله عرشا لك... أن يذهبوا إلى وكر العقبان أثناء نومها. واحضروا صفارها وجعلوا كل واحد أو اثنين منها في المنزل» (عزام، ١٩٧٠م: ج ١: ٢٠٦). إن اكتشاف سر السماء، وهي الفكرة التي لم تمر على ذهن أحد حتى ذلك الحين، هو مثال رائع على الشخصية الحيوية لـ كيكاس. علاوة، إنه مغرور. بمجرد أن يقرر القيام بشيء ما، فإنه عادة يفعل دون استشارة الآخرين والاهتمام بآراءهم، ولا يستطيع أحد أن يعارضه. إن الاهتمام بردود الفعل على مثل هذا السلوك بين الأبطال يكشف عن استيائهم وانزعاجهم العميق:

سخن چون به گوش بزرگان رسید	از ایشان کس آن رای، فرّخ ندید
همه زرد گشتند وپرچین به روی	کسی جنگ دیوان نکرد آرزوی

(فردوسی، ١٣٨٣ش: ٧٨)

#### 1. Chronology

٢. أو «هامافاران» هو الشكل الفارسي لاسم بلاد حمير القديمة الواقعة في اليمن الحديثة (ميرزانيا، ١٣٨٨ش: ١٩١).

الترجمة: «وعندما وصل الخبر إلى الشيوخ، لم ير أحد منهم رأيه صحيحاً. كان الجميع مستاءين وعبوسين. لم يكن أحد يرغب في محاربة الشياطين» (عزام، ١٩٧٠م: ج ١: ٢٠٦).

كلّ هذه الأنشطة الحيوية سلبية. ولكننا نرى في شخصية كيكاس فعالية إيجابية تظهر خاصة في توبته بعد خطيئته. وإن ما يشاهد هو أن الخصائص الأخلاقية والروحية لـ كيكاس قد خلقت منه شخصية منفتحة غير مستقرة، وهي ما تظهر في بنية شخصيته.

عفدي ساري هو جد بيكاس، والد برينا، الذي أسهم في تطور أحداث الرواية كما صورها الروائي لنا في صورة الرجل الهجم القوي الذي يمارس تهريب التبغ، وهو شخصية ذات مكانة بارزة في القرية، لكن غير متساحمة. هو الذي حرض ابنه لقتل الشخص الذي تكلم عن ابنه وزوجته وطعن في شرفهم «ماذا تفعل بشخص يتكلم على عرضك؟... اقطع لسانه. وإذا كتب شيئاً بالقلم يمس بعرضك؟.. اقطع اصابعه» (بركات، ١٩٨٥م: ١٢٤)، وهو بالرغم من هذا شخص كريم وعطوف على أهله وأقاربه عندما نراه يساعد «حشمو» زوج أخت الملاييناف من السجن. وأنه لما عرف أن «سظامو» حرض «باي في جواني» على هتك عرضه، أراد أن يتخلص منه نهائياً، فتكفل أخاه، جهور، بقتله وقال له بنوع من الهذيان: «أبلغه يا جهور أنه مطرود»، (بركات، ١٩٨٥م: ١٣٩). لكن كل هذا قد أثر على صحته النفسية سلباً إذ اختار الوحشة واعتكف في الخيمة التي نصبها فوق أصابع المعلم التي اقتطعها ودفنها تحت التراب ويتحدث بشكل جنوني «نعم. دُهل حين رأى الأصابع أول مرة فقطفها، فتمت في اليوم الثاني، فقطفها» وكانت العائلة تسمع أصوات مبهمة «لا يهم، لا يهم» (بركات، ١٩٨٥م: ١٤١)، برينا وزوجها يعتقدان أن من يحدثهم عفدي ساري هم أرواح غير بشرية سكنته. فجنون عفدي ساري شكل داخل الرواية مجموعة من الأحداث التي ساهمت في تقوية السمة العجائبية لايوجد لها تفسير عقلي. النقطة المهمة في شخصية عفدي ساري طوال الرواية هو التحول الهائل في شخصيته، مما يجعل عفدي ساري يتحول من رجل قوي ومزدهر في المجتمع إلى شخص مجنون.

### النتائج

- إن البناء السرد في "فقهاء الظلام" يتميز بطابع مجزأ ومتفرق. فبدلاً من اتباع حبكة خطية، يقدم مشاهد وتسلسلات مفككة تساهم في خلق شعور بالتفكك. يعكس هذا البناء المجزأ الطبيعة المكسورة لحياة شخصياته وصراعاتها الداخلية، ويؤكد على موضوعات الاغتراب والقلق الوجودي.
- تتشابه موضوعات رائعة وعميقة لتخلق فضولاً مثيراً للتفكير حول حالة الإنسان. تستكشف رواية بركات المتقنة تعقيدات الإنسان الكردي ككائن منعزل ومتجول وتقدم سيمفونية غنية عن همومه ومخاوفه التي يتردد صداها في أعماق النفس البشرية بعد فترة طويلة من انتهاء القصة.
- "بركات" بقدرته اللغوية يبتكر التاريخ والواقع من أصله وجذره ويمزجه بالسحري المتخيل. من خلال استخدام الاستحالة الأسطورية لـ "زال" والجو الخيالي والفانتستيك في شخصية بيكاس السحرية الخارقة العابرة للزمن، لخلق وضع درامي في الرواية الذي يدفعنا إلى التشكيك في معايير وتوقعات الحياة الصارمة والتفكير في عواقب اتباع المعايير الاجتماعية بشكل أعمى.
- بركات يترنح جدلاً بين محاولة الاقتراب من الواقع المألوف ومفارقتها في عالم الخيال، ولما تصير المفارقة عنده فلسفة ورؤية وإدراكاً وعباً يقدر عندها على التقاط أشات المفارقة في الواقع والحقيقي والمادي وجمعها في منشور روايته، مستمداً جذوره الفنية من التراث الفلسفي عبر المكونات الروائية مثل الشخصيات العجيبة.

## قائمة المصادر والمراجع

## المصدر

بركات ، سليم ، (١٩٨٥م). *فقهاء الظلام* ، سوريا:مجلة الكرمل.

## المراجع

## أولاً: الفارسية

- ايگلتون، تری، (١٣٩٩ش). *رخداد ادبيات*، ترجمه: پيمان چهرازی. چاپ اول، تهران: نشر آگه.
- باقری، زينب؛ داودآبادی، محمدعلي، يعقوبی، علي سرور، (١٣٩٦ش). بررسی و تحليل اختلال شخصيت «پارانويا» در رفتار «کيکاووس» در شاهنامه ، *جستارهای نوین ادبی*، شماره ٤ (١٩٩٩). ص ص ١-٢٦.
- طومارکهن شاهنامه فردوسی (١٣٩٠ش). به کوشش جمشيد صداقت نژاد، تهران، دنياى کتاب.
- فردوسي، ابوالقاسم، (١٣٧٣ش). *شاهنامه فردوسي از روی چاپ موسکو، بکوشش: سعید حمیدیان*، چاپ اول، تهران: نشر قطره.
- قائمی، فرزاد، (١٤٠٠ش). داستان گمشده مرگ زال و تحليل اساطیری شخصیت وفرجام وي بر مبنا نقی پسایونگی، *نقد و نظریه ادبی سال ششم پاییز و زمستان ١٤٠٠* شماره ٢ (پیاپی ١٢)، ص ص ٢٣٩-٢٦٩.
- مختاری، محمد، (١٣٦٩ش). *کتاب اسطوره زال: تبلور تضاد و وحدت در حماسه ملی، چاپ اول*، تهران: انتشارات آگاه.
- مشکین نامه، (١٣٨٦ش). طومار نقالی حسین بابا مشکین، به اهتمام داوود فتح علی بیگی، تهران، نشر نمایش.
- میرزانی، منصور، (٢٠١٨م). جایگاه یمن در ادب پارسی، *مجلة تاریخ ادبیات*، شماره ٣، پی در پی ٦٢/٣. دانشگاه شهید بهشتی. ص ص ١٨٩-٢١١.
- هدایت، صادق، (١٣٨٣ش). *زند بھمن پشت*، تهران.

## ثانياً: العربية

- أبوديب، كمال، (٢٠٠٧م). *الأدب العجائبي والعالم الغرائبي في كتاب العظمة وفن السرد العربي*، ط ١، بيروت وأكسفور: دارالساقی ودار دوركس.
- إمام عبدالفتاح ، إمام ، (١٩٩٨م). *معجم ديانات وأساطيرالعالم* ، المجلد 3 ، القاهرة: مكتبة دبولي.
- إلياد ، ميرسيا ، (٢٠٠٤م). *الأساطير والأحلام والأسرار* ، ترجمة: حسيب كاسوحة. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
- تودوروف ، تزفيتان ، (١٩٩٠م). *الشعرية* ، الترجمة: شكري المبخوت و رجاء سالم. الطبعة الثانية ، المغرب: دار توبقال للنشر.
- حليفي ، شعيب ، (٢٠٠٩م). *شعرية الرواية الفانتاستيكية* ، الطبعة الأولى ، بيروت: الدارالعربية للعلوم وناشرون.
- خليل ، لؤي علي ، (٢٠١٤م). *العجائبي والسرد العربي: النظرية بين التلقي والنص* ، الطبعة الأولى ، بيروت: الدار العربية للعلوم وناشرون.
- زيتون ، لطيف ، (٢٠٠٢م). *معجم مصطلحات نقد الرواية* ، الطبعة الأولى ، لبنان: دارالنهار.
- سالم ، محمدسليم ، (١٩٦٤م). *قصيدة الأعمال والأيام لهسيودوس* ، مجله حكمة ، ص ٤٨٣-٤٩٢. <https://hekmah.org/>
- شاهو ، سعيد ، (٢٠١٨م). *القلق الوجودي الكردي في الشعر العربي: شعرية الاغتراب والاستيطان بين السهوردي وسليم بركات* ، *جامعة التنمية البشرية* ، المجلد ٤ ، العدد ١ ، ص ٥٧-٦٧.
- ، (٢٠٠٧م). *التبئير الفلسفي في الرواية: مقاربة ظاهراتية في تجربة سليم بركات* ، كوردستان-سليمانية: دار سردم.
- شتراس ، كلود ليفي ، (١٩٨٦م). *الإسطورة المعنى* ، ترجمة وتقديم: شاكر عبد الحميد ، مراجعة: عزيز حمزة ، الطبعة الأولى ، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم ، (١٣٦٤ش). *الملل والنحل* ، بتحقيق: محمد بدران ، المجلد ١ ، الطبعة الثالثة ، قم: الشريف الرضي.

عزام ، عبد الوهاب ، (١٩٧٠م). *الشاهنامة: مع المقدمة والمدخل* ، طهران: منشورات ASADI  
 عجينة ، محمد ، (١٩٩٤م). *أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها* ، المجلد ٢ ، الطبعة الأولى ، تونس: العربية محمد علي الحامي  
 للنشر والتوزيع.  
 الطبري ، محمد بن جرير ، (١٩٦٧م). *تأريخ الطبري (تأريخ الرسل والملوك)* ، بتحقيق: محمد أبو الفضل ، الطبعة الثانية ،  
 القاهرة: دار المعارف.  
 فاطمة ، باشرية ، (٢٠١٦م). *العجائبية في رواية فقهاء الظلام لسليم بركات* ، رسالة الماجستير ، جامعة العربي بن مهدي ، كلية  
 الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي.  
 كانط ، عمانوئيل ، (١٩٨٨م). *نقد العقل المحض* ، الترجمة: موسى وهبة ، لبنان: مركز الانماء القومي.  
 الموسوي. محسن جاسم ، (١٩٩٩م). *انصراف العقد المقدس: منعطفات الرواية العربية بعد محفوظ* ، الطبعة الأولى ، الناشر: الهيئة  
 المصرية العامة للكتاب.

### ثالثا: الإنجليزية

Butt, Aviva. (2022). Salim Barakat's Genuine Novelistic Techniques: Sages of Darkness, International Journal of  
 Kurdish Studies 8(2). PP228-238.  
 Evelyn-White, Hugh. (1914). Hesiod, the Homeric Hymns, and Homeric. Loeb Classical Library Publisher.  
 Meyer, Stefan. (2000). The Experimental Arabic Novel: Postcolonial Literary Modernism in the Levant. State  
 University of New York press.  
 Nodelman, Perry. (2003). The Pleasures of Children's Literature. 3<sup>rd</sup> Edition. Allyn & Bacon, Inc Publisher.  
 Schultz, Wolfgang. (1933). Oriental Studies in Honour of Cursetji Erachji Pavry. Edited by Jal Dastur Cursetji  
 Pavy. Oxford University Press.  
 Seagal, R. Alen. (2015). Myth: A Very Short Introduction. Second Edition. Oxford University Press.  
 Todorov, Tzvetan (1973). The Fantastic: A Structural Approach to a Literary Genre, tr. Richard Howard,  
 London. The Press of Case Western Reserve University Cleveland.

### Source

Barakat, Salim. (1985). The Sages of Darkness. Syria: Al-Karmel Magazine Book.

### References

#### First: Persian

Bagheri, Zeinab, Mohammad Ali Davodabadi and Ali Sarwar Yacoubi. (2016). Investigation and analysis of  
 "paranoia" personality disorder in the behavior of "KayKavus" in Shahnameh. Journal of literary essays. No  
 4 (199). PP1-26.  
 Hedayat, Sadegh. (2004). Zand Bahman Yasht, Tehran.  
 Ferdowsi, Abulqasem. (1994). Shahnameh based on the Moscow edition. By: Saeed Hamidian, Volume 1.  
 Tehran: Drops Publishing.  
 Ghaemi, Farzad. (2021). The Missing Story of Zal's Death: A Mythological Approach to His Personality and  
 Fate based on Post-Jungian Criticism, Literary Theory and Criticism, No. 12 (2), pp.240-262.  
 Mokhtari, Muhammad. (1990). The myth of Zāl: Crystallization of contradiction and unification within his  
 enthusiasm. Voume 1. Tehran: Akah Publishing.  
 Meshkinnameh (2007). Tomar Naqqali Hossein Baba Meshkin, Under the care of Dawood Fatah Ali Beigi,  
 Tehran, publishing house.  
 Mirzania, Mansour. (2018). "The places of Yemen in Persian literature". History of literature magazine. Period 2.  
 Number 3(62). Shahid Beheshti University. PP189-211.  
 Ferdowsi Shahnameh Scroll (2011). Under the care of Jamshid Sedaghat Nejad, Tehran: Dunyay Ketab.

#### Second: Arabic

Imam Abdel Fattah, Imam. (1998). Dictionary of world religions and myths. Volume 3. Cairo: Dabouly Library.  
 Eagleton, Terry. (2019). Literature event. Translation: Peyman Chehrizi. 1<sup>st</sup> ed. Tehran: Agah publishing.  
 Eliade, Mircea. (2004). Myths, dreams and secrets. Translated by: Haseeb Kasouha. Damascus: Ministry of Culture  
 Publications.  
 Todorov, Tzvetan. (1990). The Poetics of Prose. Translation: Shukri Al-Mabkhout and Rajaa Salmeh. 2<sup>nd</sup> ed.  
 Morocco: Toubkal Publishing House, Casablanca.  
 Halify, Shoaib. (2009). The poetics of the fantastic novel. 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Arab House of Sciences and Publishers.



- Khalil, Louay Ali. (2014). *The Wonderful and the Arabic Narrative: Theory between Reception and the Text*. 1st ed. Beirut: Arab House of Sciences and Publishers.
- Zaytoon, Latif.(2002).*A dictionary of novel criticism terms: Arabic, English, French*. 1st ed. Lebanon: Dar Al-Nahar Publishing.
- Salem, Muhammad Saleem.(1964).“The Poem of Works and Days by Hesiod.” *Wisdom Magazine*, pp.483-492. <https://hekmah.org/>
- Shaho Saeed. (2018).“Kurdish existential anxiety in Arabic poetry: the poetics of alienation and settlement between Al-Suhrawardi and Salim Barakat,” *Journal of the University of Human Development*, Volume 4, Issue 1,PP 57-67.
- , ----.(2007).*The philosophical focus in the novel...a phenomenological approach to Salim Barakat's experience*. Kurdistan-Sulaymaniyah: Dar Sardam Press.
- Strauss, Claude Levy.(1986).*The myth meaning*. Translated and presented by: Shaker Abdel Hamid. Reviewed by: Aziz Hamza. 1st ed. Baghdad: House of General Culture Affairs.
- Al-Shahrastani, Muhammad bin Abdul Karim. (1994). *Kitāb al-Milal wa al-Nihāl*. Investigated by: Muhammad Badran. Volume1. 3rd ed, Qom: Al-Sharif Al-Radi.
- Azzam, Abdul Wahab.(1970). *Shahnameh: with introduction*. Tehran: ASADI Publications.
- Ajinah, Muhammad. (1994). *Arab myths about pre-Islamic times and their significance*. Part 2. 1st ed. Tunisia: Al-Arabiya Muhammad Ali Al-Hami for Publishing and Distribution.
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir.(1967)*History of Al-Tabari (History of the Apostles and Kings)*. Edited by Muhammad Abu Al-Fadl. 2nd ed. Cairo: Dar Al Maaref.
- Fatima, Bashiria.(2016).*The Miraculous in the Novel The Sages of Darkness by Salim Barakat*, Larbi Ben M'hidi University.College of Arts and Languages, Department of Arabic Language and Literature.
- Kant, Immanuel.(1988).*Criticism of pure reason*. Translation: Musa Wahba. Lebanon: National Development Center.
- Al-Moussawi. Mohsen Jassim.(1999).*The unraveling of the sacred contract: turning points in the Arabic novel after Mahfouz*. 1st ed. Publisher: Egyptian General Book Authority.

### Third: English

- Abu Deib, Kamal. (2007).*Wonderful literature and the strange world in the book of greatness and the art of Arabic narration*. 1st edition, Beirut and Oxford: Dar Al-Saqi and Durex Publishing House.
- Butt, Aviva. (2022). *Salim Barakat's Genuine Novelistic Techniques: Sages of Darkness*, *International Journal of Kurdish Studies* 8(2). PP228-238.
- Evelyn-White, Hugh. (1914).*Hesiod, the Homeric Hymns, and Homeric*. Loeb Classical Library Publisher.
- Meyer, Stefan. (2000).*The Experimental Arabic Novel: Postcolonial Literary Modernism in the Levant*. State University of New York press.
- Nodelman, Perry. (2003).*The Pleasures of Children's Literature*. 3<sup>rd</sup> Edition. Allyn & Bacon, Inc Publisher.
- Schultz, Wolfgang. (1933).*Oriental Studies in Honour of Cursetji Erachji Pavry*.Edited by Jal Dastur Cursetji Pavry.Oxford University Press.
- Seagal, R.Alen. (2015). *Myth: A Very Short Introduction*. Second Edition. Oxford University Press.
- Todorov, Tzvetan (1973).*The Fantastic: A Structural Approach to a Literary Genre*, tr. Richard Howard, London. The Press of Case Western Reserve University Cleveland.